مغامرات النفط العربي

ARABIAN OIL VENTURES

تأليف

هاري سانت جون فيلبي

ترجمة وتحرير

د. عوض البادي

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

فيلبي، هاري سانت جون

مغامرات النفط العربي/ ترجمة عوض البادي .- الرياض

٢٥١ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ٨-٧٥٢-٢٠-٩٩٦٠

١- البترول - بحث وتنقيب ٢- البترول - اتفاقيات - السعودية

أ- البادي، عوض (مترجم) ب- العنوان

ديوي ٢٧٢٨٢، ٣٣٨ ٢١/ ٢٧٨٥

ردمك: ٨-٧٥٢-٢٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢٧٨٥ / ٢١

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ /٢٠٠١م

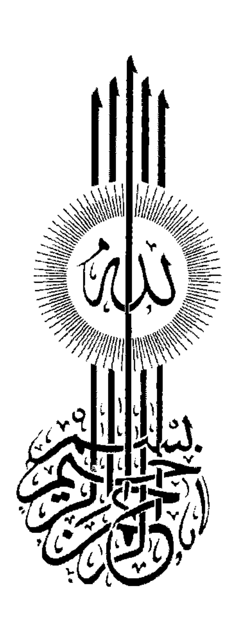
الناشر

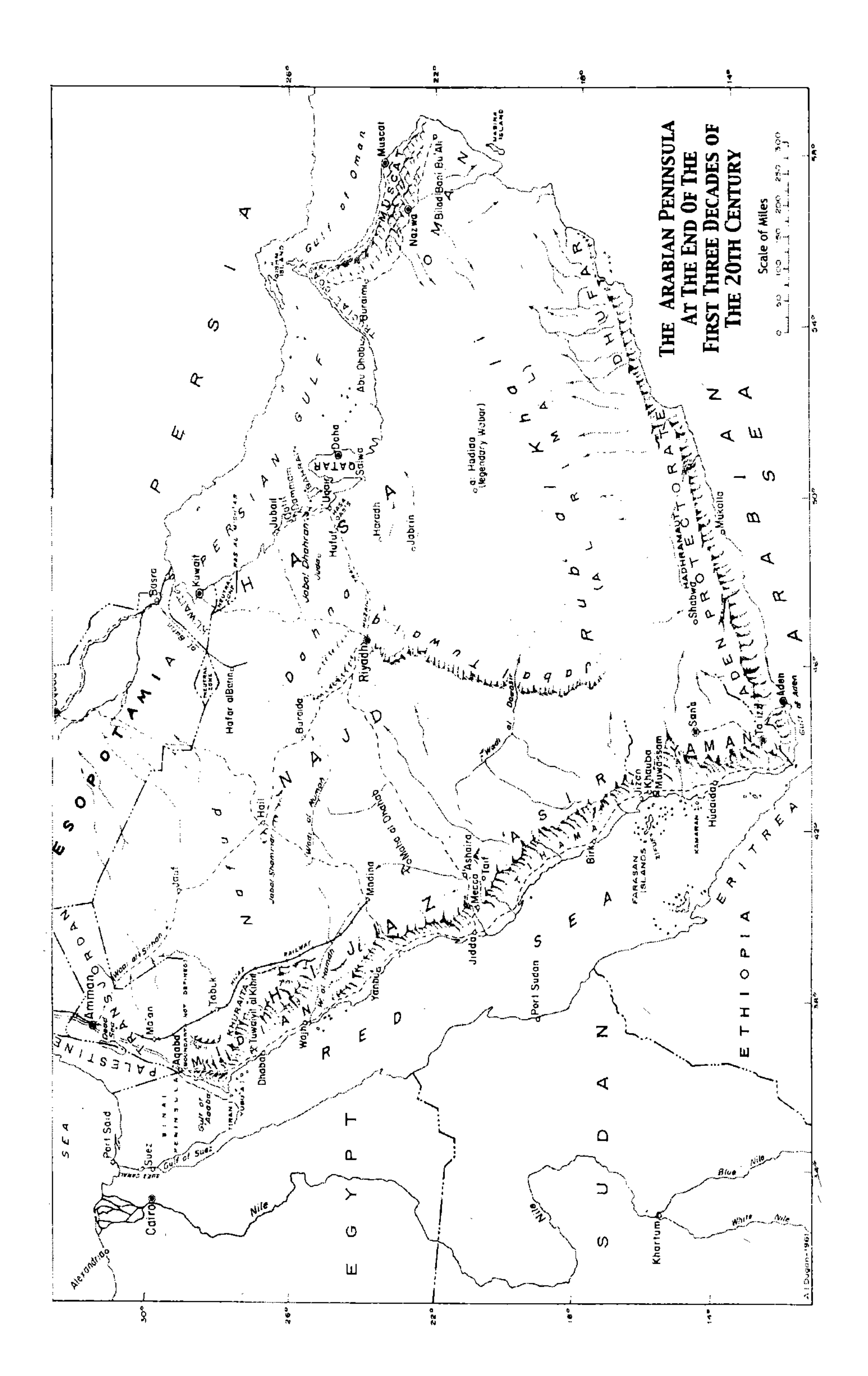
مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩


الله
بسم الله الرحمن الرحيم



الجزيرة العربية عند نهاية العقود الثلاثة من القرن العشرين

كلمة الناشر

يطيب لمكتبة العبيكان للنشر والتوزيع أن تقدم للقارئ الكريم سلسلة كتب فيلبي التاريخية ذات العلاقة بتاريخ وجغرافية المملكة العربية السعودية لأول مرة باللغة العربية، وذلك بمناسبة مرور مئة عام على استرداد الملك عبدالعزيز - رحمه الله- الرياض وبداية مسيرة التأسيس التي توجت بتوحيد المملكة العربية السعودية.

وتأتي مشاركة مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع في هذه المناسبة إدراكاً من القائمين عليها بأهمية الدور الثقافي الذي تضطلع به دور النشر الكبرى في خدمة بلادها من خلال إبراز الجوانب المضيئة في البلاد دراسةً، وتحقيقاً، وترجمة.

ومكتبة العبيكان وهي تشارك بإصدار مجموعة منتقاة من كتب التاريخ والرحلات التي دونها فيلبي عن المملكة العربية السعودية لتؤكد أن هذا الإصدار ليس الهدف منه مجرد الاحتفال لإحياء الذكرى المئوية الخالدة؛ ولكن إحياء للقيم والمبادئ التي دعا إليها المؤسس الراحل ورافقه في ذلك رجاله المخلصون وجاهد من أجلها حتى أصبحت المملكة العربية السعودية تنعم بما أفاء الله عليها من أمن ورخاء واستقرار في جميع المجالات.

ويأتي إصدار كتب فيلبي خاصة، لعدة اعتبارات أدبية، من أهمها أن فيلبي سبق له أن أقام في المملكة العربية السعودية مدة طويلة، واتصل بالملك عبدالعزيز، وقد أتاح له ذلك فرصة إشباع رغبته في الترحال والاطلاع على كثير من المناطق والمواقع الأثرية في مختلف أنحاء المملكة، وقد أفادت رحلات

فيلبي وكتاباته تاريخ وجغرافية بلادنا بشكل متميز، باعتبار أنه قدم من خلال ما كتبه وصفاً حياً لكثير من المواضع الجغرافية، والمواقع الأثرية، مما نتج عنه نقل عدد كبير من أسماء المواضع في مختلف أرجاء الوطن.

ومما يميز كتب فيلبي التي سبق أن صدرت بلغتها الأصلية قبل أكثر من سبعين عاماً أنها احتوت على معلومات تاريخية وجغرافية مهمة، ومن هنا تم انتقاء مجموعة منها لترجمتها إلى اللغة العربية نظراً لأهميتها التاريخية.

كما تمتاز كتب فيلبي أيضاً بأنها تضم عدداً لا بأس به من الصور الشمسية (الفوتوغرافية) لبعض الأعلام والمدن والمعالم الجغرافية، وهذه الصور لا شك أن لها دوراً إيجابيّاً يعين على تصور بعض المعالم الجغرافية إضافة إلى بعض الجوانب الحضارية التي كانت سائدة تلك الفترة.

وسيلاحظ القارئ الكريم عندما يقرأ في كتب فيلبي أنه أمام موسوعة مختصرة لتاريخ المملكة العربية السعودية غطت حقبة زمنية مهمة حيث كتب فيلبي بأسلوبه السلس الرصين عن تاريخ المملكة، وجغرافيتها، وأعلامها، وآثارها، واقتصادها، وقد كان أثناء سياقه للأحداث العامة أو ذكرياته الخاصة لا يغيب عنه -كلما سنحت له الفرصة- إبداء إعجابه بشخصية الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وبجهاده في توحيد البلاد، ثم إعجابه بسياسته في الارتقاء ببلاده حتى صارت دولة حديثة تحظى بتقدير العالم، وهذا الإعجاب له ما يبرره وسوف يتنبه القارئ إلى بعض مواطن هذا الإعجاب والتقدير في مواضعها من كتب فيلبي التي تمت ترجمتها في هذه السلسلة.

إن مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع لترجو أن تكون قدمت بهذا الجهد -الذي

تم بإشراف لجنة علمية متخصصة- جزءاً من خدمة بلادها من خلال إحياء تاريخها. وقد حرصت المكتبة على إخراج الكتب وترجمتها إلى اللغة العربية كما جاءت في النص الإنجليزي. ومع ذلك فإن جميع الآراء والأحداث التي ذكرها المؤلف في كتبه التي تنشرها المكتبة تمثل وجهة نظر المؤلف الخاصة، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر.

وفيما يخص هذا الكتاب؛ فإن المكتبة تشكر كل الذين أسهموا في مراجعة الترجمة على ملاحظاتهم القيمة، وتخص بالشكر سعادة الدكتور فهد بن عبدالله السماري أمين عام دارة الملك عبدالعزيز الذي بذل الجهد في مراجعة الكتاب والتعليق عليه، والشكر موصول لكلٍّ من: الدكتور حسين بن محمد الغامدي، والأستاذ عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، والأستاذ عبدالله بن محمد المنيف.

والله ولي التوفيق،،

الناشر

مكتبة العبيكان

كلمة المحرر (الطبعة الإنجليزية)

أكمل سانت جون فيلبي كتابة مخطوطة هذا الكتاب وإرساله إلى معهد الشرق الأوسط قبل وقت قصير من وفاته في سبتمبر ١٩٦٠م، ورغم أن النص كان في حالة جيدة، إلا أن عدم قدرتنا على استشارة المؤلف ومراجعته حول بعض النقاط أثارت بعض الأسئلة. لحسن الحظ، كانت أوراق فيلبي ويومياته متاحة للمراجعة؛ لذلك تم حل بعض الأسئلة المثارة بالرجوع إليها. وفي بعض الحالات التي وجدنا أن مذكرات فيلبي وسجلاته خاطئة وضعنا ملاحظة تعطي رواية أخرى للحدث، أو حذفنا جملة أو فقرة، من النص. كما أنه لا توجد أية إضافات لكلمات فيلبي فقد وضعت كما وضعها بنفسه، والتغييرات الوحيدة التي أحدثت كانت لجعل ترجمة الأسماء والأماكن في اللغة العربية متسقة، وللأخذ بالطريقة الأمريكية بدلاً من الطريقة البريطانية في ترجمة الأسماء والأماكن.

إن امتياز نشر هذا الكتاب -آخر أعمال أحد المكتشفين العظماء المتأخرين- لهو امتياز يفخر به هذا المعهد.

مقدمة المترجم

منذ مطلع القرن العشرين والسعي إلى امتلاك مصادر الطاقة أو التحكم فيها مستمر، وما فتئت الدول تبذل ما في وسعها في سبيل ذلك. وبما أن النفط هو المصدر الرئيس ضمن مصادر الطاقة المختلفة فقد أصبح ذا أهمية بالغة في السياسات الدولية، وصار التسابق والتنافس على امتلاك موارده أو التحكم فيها أحد سمات القرن الذي أفل.

وإذا كانت منطقتنا العربية وخاصة الخليجية منها من أهم مناطق العالم من حيث إنتاج البترول واحتياطيه، فإنها ستبقى إلى حيث يعلم الله ترتبط بشكل أو بآخر بهذه المادة الحيوية وما يتعلق بها، وستكون قصة النفط قصة أجيال حاضرة وأخرى قادمة. ورغم هذه الأهمية التي لا معنى للمبالغة في بيانها، فإن التاريخ لهذه المادة وقصة بداياتها في الجزيرة العربية لم تلفت نظر الباحثين العرب المهتمين بما يكفي لسردها وتوثيق مختلف جوانبها، رغم توافر المصادر الوثائقية الأجنبية الضرورية لكتابة مثل هذه القصة.

إضافة إلى المصادر الوثائقية، فإن أدبيات النفط في اللغة الإنجليزية غنية ببعض المصادر التي كتبها رجال أسهموا في اكتشافه في منطقتنا ومنح امتيازاته للشركات الغربية، وتابعوا تطورات إنتاجه وسياساته.

أحد هؤلاء الرجال هو سانت جون فيلبي -الغني عن التعريف في هذه المقدمة- الذي أدى دوراً رئيساً في مرحلة البدايات لاكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية ومنح امتيازاته، لقد قدم فيلبي في هذا الكتاب الذي بين أيدينا سرداً فريداً لقصة اكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية بشكل لا يمكن أن

يبزه أحد فيه، بوصفه كان مشاركاً وفاعلاً، وبما يقدمه من معلومات وتفصيلات لا يعلمها إلا من كان في موقعه.

ولأهمية ما جاء في هذا الكتاب من معلومات، وما احتواه من تفاصيل، فإن ترجمته كان ضرورة لمعرفة البدايات والتفاصيل لتاريخ النفط في المملكة العربية السعودية دون أية تعليقات، أو إقحام لآراء ذاتية حول ما يورده صاحب الكتاب من آراء أو معلومات، ليستخلص الباحث والقارئ النتائج كما تبدو لكل منهما، فالكاتب نفسه كان أحد أبطال القصة.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن أجزاء الكتاب وخاصة الجزء الأول يزخر بأسماء الأعلام الأجنبية التي لا يُمكن التعرف عليها إلاّ من خلال ما أورده فيلبي عنها هنا.

كما أن هناك أسماء معروفة لا تحتاج إلى تعريف، ولم يُعرف بها الكاتب نفسه، أما الأسماء التي لم يُعَرِّف بها فيلبي فقد وضعت لها تعريفاً مختصراً يتوافق مع سياقات النص الأصلي للكتاب. لذلك بقيت كما هي، رغم أن القارئ سيجد صعوبة بتتبع تكرار الأسماء، ولكن كان لابد من ترك الأمور كما تركها الكاتب الأصلي الذي كان يَفْتَرضُ فيمن يقرأ هذا الكتاب أن يكون عارفاً لما يقرأ عنه. كما يمكن الإشارة إلى أن عنوان الكتاب يحتمل أكثر من ترجمة إلى اللغة العربية مثل (صفقات النفط العربي) و(مشاريع النفط العربي) ولكن فُضِّل عنوان (مغامرات النفط العربي) لأن ما جاء في الكتاب ما هو إلا مغامرات.

وإني لآمل أن يجد القارئ في هذا الكتاب ما يفيده ويقدم له جديداً، وأن يتجاوز عن أي أخطاء غير مقصودة، أو ما يُعتقد أنه تقصير من المترجم.

الرياض — عوض البادي

١/ ٤/ ٢٠٠٠